المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	10-02-2007	العـــدد :	16017
الصفحـات :	5	المسلسل :	23

فرنسا اعتبرته خطوة نحو الاعتراف بإسرائيل ودعت الى تشجيعه في حين اعتبرته موسكو مقدمة لإطلاق المفاوضات

اتفاق مكة: ترحيب عربي وتريث أميركي وتفاؤل أوروبي حذر

■ مكة المكرمة، دمشق، القاهرة، عمان، باريس، برلين، واشنطن، نيويورك، موسكو - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - لقي اتفاق مكة المكرمة بين حركتي «فتح» و «حماس» ترحيباً عربياً واسعاً، كما أشادت به روسيا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا، في حين أبدى الاتحاد الأوروبي «تفاؤلاً حذراً». غير أن الولايات المتحدة فضلت التريث قبل التعليق على الاتفاق بهدف مراجعة تفاصيله كافة، فيما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي - مون عن أمله في أن يسهم الاتفاق في وقف الاقتتال الفلسطيني ودفع عملية السلام.

وامتنعت واشنطن عن إصدار أي رد فعل على الاتفاق، لكنها أكدت أن أي حكومة فلسطينية يجب أن تؤكد في شكل «واضح وصادق» التزامها السلام مع إسرائيل. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية غونزالو غالفيغوس إن واشنطن تنتظر تفاصيل الاتفاق، وإنها لا يمكنها التعليق من دون تفاصيل إضافية عن «تشكيلة الحكومة وبرنامجها السياسي». وأضاف: «نعتقد ان الشعب الفلسطيني يستحق حكومة يمكنها مواصلة هذا الهدف (استئناف السلام) وملتزمة في شكل واضح وصادق بالمبادئ التي كررتها اللجنة الرباعية خلال اجتماعها في واشنطن الاسبوع الماضي».

ورحب الأمين العام للأمم المتحدة بالاتفاق وباستضافة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الاجتماع. وقالت الناطقة باسمه إن بان «يأمل في أن يؤدي هذا الاتفاق إلى كبح العنف وايجاد مستقبل أفضل للشعب الفلسطيني، كما يتطلع إلى مناقشة سبل المضي قدماً في عملية السلام».

وفي بروكسيل، أعلنت كريستينا غالاش الناطقة باسم مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، أن الاتحاد يدرس الاتفاق «بطريقة إيجابية، لكن حذرة». وقالت إن الاتحاد سينظر عن قرب في كيفية «امتثال (الحكومة الجديدة) للمبادئ التي وضعتها الأسرة الدولية» لاستئناف المساعدات والعلاقات مع الفلسطينيين. ورحبت بجهود الوساطة السعودية.

لكن وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي اعتبر أن الاتفاق يشكل «خطوة» نحو الاعتراف بإسرائيل. وقال في تصريح إن «تضمين برنامج هذه الحكومة الاعتراف بالقرارات الدولية والاتفاقات التي أبرمتها منظمة التحرير الفلسطينية، يشكل خطوة في الاتجاه الصحيح نحو الامتثال الكامل لمطالب المجموعة الدولية (...) والمتعلقة خصوصا بالاعتراف بإسرائيل». وأشاد «بالتدخل الحاسم للعاهل السعودي لتسهيل التوصل إلى الاتفاق».

واعتبرت موسكو الاتفاق مقدمة لإطلاق عملية التسوية في المنطقة. ودعت الخارجية الروسية إلى رفع الحصار عن الفلسطينيين خلال اجتماع «الرباعية» الدولية في برلين في ٢١ الجاري. وشدد نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر سلطانوف على أهمية الاتفاق، وقال إن بلاده ترحب بالتطورات الايجابية التي «تمهد لتنشيط الجهود نحو استئناف المفاوضات». وأضاف أن «المستقبل سيكشف بالطبع كيف سينفذ هذا الاتفاق. ومع ذلك، فإننا نرحب بلا شك بما حدث في مكة بفضل جهود العاهل السعودي».

وفي لندن، رحبت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت بالاتفاق، معتبرة أنه «تطور مهم» على طريق المصالحة بين الفلسطينيين. وقالت في بيان: «نرحب بالجهود الجارية لوقف العنف والتشجيع على مصالحة بين الفلسطينيين، خصوصا بالجهود التي تبذلها السعودية والملك عبدالله لمحاولة تحقيق ذلك، والانباء (عن الاتفاق) من مكة مهمة وتشكل تطوراً مهماً». واضافت: «علينا أن ندرس هذه المقترحات بدقة، ونناقشها مع شركائنا الأوروبيين وغيرهم».

وفيما أملت برلين في أن يضع الاتفاق «حداً للاقتتال الفلسطيني الداخلي»، معتبرة أن إعلان مكة يشكل «خطوة في الاتجاه الصحيح»، دعت الصين إلى إعادة إحياء مفاوضات السلام «في أقرب وقت ممكن». وأشادت بدور «دول عربية مثل المملكة العربية السعودية ومصر في التوصل إلى هذا الاتفاق».

عربياً، رحبت الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية والأردن وسلطنة عمان بالاتفاق. ورحب وزير الخارجية السوري وليد المعلم ونظيره العماني يوسف بن علوي عقب محادثاتهما أمس في دمشق، «بتوصل الفلسطينيين خلال اجتماع مكة إلى اتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية وتحريم الاقتتال»، كما أكدا أنهما «اتفقا على العمل من أجل رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني».

وأشاد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط بالاتفاق، وأكد أنه «خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح نحو المصالحة والوفاق ووضع حد للأزمة الفلسطينية». وحض الطرفين على «التزام ما تعهدا به»، داعياً «الأطراف كافة إلى نبذ الخلافات بينها وعدم العودة إلى الاقتتال الداخلي». وأعرب عن أمله في «أن يكون هذا الاتفاق خطوة في طريق رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته، إضافة إلى تحسين القدرات الفلسطينية استعداداً لاستغلال المناخ المناسب لاستئناف الحوار ومفاوضات السلام وصولاً إلى قيام الدولة المستقلة».

وأعرب الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى عن أمله وثقته في أن ينهي «هذا الاتفاق حال الاحتقان السياسي ومختلف تبعاتها، بما يسمح للفلسطينيين بالعودة إلى التركيز على قضيتهم الأساسية، وهي إقامة الدولة

المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	10-02-2007	العـــدد :	16017
الصفحـات :	5	المسلسل :	23

وعاصمتها القدس الشريف» وحيا «دور خادم الحرمين الشريفين الذي رعى المفاوضات ومكن لها أن تستمر وتنجح». ودعا الرباعية الدولية إلى أن «تأخذ في اعتبارها هذه الخطوة المهمة المتعلقة بترتيب البيت الفلسطيني، وبالتالي ضرورة رفع الحصار وإنهاء أشكال المقاطعة كافة».

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية في بيان إن المجلس «رحب باتفاق مكة المكرمة... وأشاد بالدور الفاعل والجهود الخيرة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين». وأكد أن «هذا الانجاز لا يقف عند حدود القضية الفلسطينية فحسب، بل سينعكس ايجاباً على شعوب الأمتين العربية والإسلامية التواقتين إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». ودعا «المجتمع الدولي الى احترام الارادة الفلسطينية المستقلة ومساعدة الشعب على الخروج من محنته وايجاد الحل العادل لقضيته ورفع الحصار المفروض عليه».

وأكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية ناصر جودة أن الاتفاق «يشكل خطوة هامة على طريق تحقيق الوحدة الفلسطينية». وأعرب عن أمله في أن «يقرب هذا الاتفاق الشعب الفلسطيني من تحقيق طموحاته وآماله».

وفي مكة المكرمة، اعتبر إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن حميد الاتفاق بين حركتي «فتح» و «حماس» في مكة المكرمة «وقفة تاريخية وإنجازاً عظيماً وموقفاً مشرفاً». وحذّر من أن «تُرج الأمة في الزلزال الطائفي والبركان المذهبي»، مشدداً على ضرورة «الإصرار على نهج الوحدة والعيش الجماعي والتعايش السلمي... وعدم تمكين العدو المتربص».

وأشار بن حميد في خطبة الجمعة أمس إلى أن «هناك سلبيات وعوائق ونكسات تعترض المسيرة (الإسلامية)، غير أن وجودها أمر طبيعي... عند الأطراف والفئات والمذاهب والطوائف المختلفة». وخاطب القادة الفلسطينيين قائلاً: «لقد نجحتم بفضل الله أولاً، ثم بفضل الرعاية الملكية الكريمة، وجهودكم المخلصة، وعملكم الدؤوب، فحصل الاتفاق وتحقق الوئام، وشفا الله صدور قوم مؤمنين وأذهب غيظ قلوبهم، وأغاظ الاعداء والمتربصين».

وأضاف: «إنها وقفة تاريخية وموقف مشرف، وانجاز عظيم تم ليلة الجمعة، ليلة مباركة من الشهر الحرام في البلد الحرام».

واعتبر أنها «وقفة تؤكد تأكيداً لا شك فيه أن الكاسب هو الجميع، ولو كانت خسارة او فشلاً، لا قدر الله، لكان على الجميع، ولكان الكاسب هو العدو المتربص، وكم استفاد المحتل من ثغرات وعثرات؟ وكم حرص على بث المشاحنات والخلافات؟ ولقد أقدم في أجواء خلافكم على تهديد المسجد الأقصى بحفرياته الظالمة».